كسرة وتفقد ما في الصحفة فلم يجد راس الديك فبقي مطرقا ثم قال
للغلام اين الراس قال رميت به قال ولم قال لم اظنك تاكله قال ولم
ظننت ذلك فوالله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه والراس
رييس يتفال به وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما اريد
وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه الذي يضرب به المثل ودماغه عجيب لوجع
الكبد ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه فان كان بلغ من نبلك انك لا تاكله
فعندنا من ياكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح او الساق انظر اين رميته
قال لا والله لا ادري قال لكني ادري رميت به في بطنك وحكي الجاحظ
ان ابا الهذيل العلاف المتكلم سال له رقعة يكتب بها الي الحسن بن سهل يستعينه
علي ضايقة لحقته فكتب رقعة وختمها ودفعها الي ابي الهذيل فاوصلها
الي الحسن فلما راها ضحك ووقف عليها ابا الهذيل واذا فيها • ان
الضمير اذا سالتك حاجة لابي الهذيل خلاف ما ابدي فامنعه روح الياس
ثم امدد له حبل الرجا بخلف الوعد حتي اذا طالت شقاوة جده وعنايه
فاجبهه بالرد وان استطعت له المضرة فاجتهد فيها بابلغ الجهد ثم
قال الحسن هذه صفته لاصفتنا وامر لابي الهذيل بمال فعاد اليه فعاتبه
فقال سهل ترى ابن عزب عنك الفهم اما سمعت قولي ان الضمير خلاف
ما ابدي فلو لم يكن ضميري الخير ما قلت هذا وهذه من مغالطات سهل
وبلاغته وسياتي في ترجمة الجاحظ حكاية مثل هذه ومن محاسن تعريضات
سهل انه خاطب بعض الامرا فقال له كذبت فقال ايها الامير ان وجه
الكذاب لا يقابلك يعني نفسه بذلك لان وجه الانسان لا يقابله ويروى
ان المامون كان قد انحرف عن سهل الي ان دخل عليه يوما فقال يا امير المو

انك

انك ظلمتني وظلمت فلانا الكاتب قال وكيف قال رفعته فوق قدره
ووضعتني دون قدري الا انك له في ذلك اشد ظلما قال وكيف قال
لانك اقمته مقام هزو واقمتني مقام رحمة فضحك المامون وقال تا تلك
الله ما اهجاك ثم رضي عنه وقد رويت هذه الحكاية لغيره وحكي عن
سبب رضي المامون عنه انه تكلم بكلام حسن في محفل فقام سهل فقال
ما لكم تسمعون ولا تعون ولا تجيبون اما والله انه ليقول ويفعل في اليو ٣
القصير مثل ما قالت وفعلت بنو مروان في الدهر الطويل فاعجب المامون
قوله ورضي عنه ومن كلامه يعزي التهنية علي آجل الثواب اولي
التعزية علي عاجل المصيبة وقال في المعني مصيبة في غيرك لك اجرها ها
خير لك من مصيبة فيك لغيرك ثوابها وقال حق علي كل ذي مقالة
ان يبدا بحمد الله قبل استفتاحها كما بدي بالنعمة قبل استحقاقها وكتب
الي صديق له ابلي من ضعف بلغني خبر الفترة والمامها وانحسارها
والشكاه في حلولها وارتحالها فكاد يشغل القلق باوله عن السكون
لاخره ويذهل الحيرة في ابتدائه عن المسرة في انتهايه وكان قصر في
الحالين بقدرهما ارتياعا للاولي وارتياحا للاخرى وكتب لاخر
اما بعد فالسلام علي عهدك • وداع ضن بك • في غير مقلية لك • ولا
سلوة عنك • بل استسلام للبلوى في امرك • واقرارا بالعجز عن استعطا فك
الي اوان فيئك • او يجعل الله لنا دولة من رجعتك وقال يفضل
الزجاج علي الذهب من رسالة الزجاج • مجلو نوري • والذهب متاع
ساتر • والشراب في الزجاج احسن منه في غيره كل معدن • ولا يفقد
معه وجه النديم • ولا ينقل في اليد • ولا يرتفع في السوم • واسم الذهب

Copyright © King Saud University